من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفعلها

أثر صلة الأرحام ... على الفرد والمجتمع

الرحم : رحم المرأة .. ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة.

والمراد بالرحم : الأقرباء في طرفي الرجل والمرأة من ناحية الأب والأم.

فضل صلة الرحم :

1 –صلة الرحم من الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) رواه البخاري

–2صلة الرحم سبب للبركة في العمر والرزق:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه) ، رواه البخاري.

3 –صلة الرحم سبب لصلة الله تعالى وإكرامه:

عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (الرحم متعلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله) ، رواه مسلم.

4 –صلة الرحم من أسباب دخول الجنة:

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال (أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام)رواه الترمذي

صلة الرحم تقوي المجتمع :

1 –صلة الارحام تقوي الروابط المعنوية بين المجتمع الاسلامي :فيصبح المجتمع كالبنيان المرصوص حيث يشعر كل فرد في المجتمع بالانتماء لهذه الامة ....

2 –صلة الرحم تعزز مبدا التكافل والتعاون والمحبة بين الناس

... فخيركم خيركم لاهله .. فاذا صان كل فرد اهله .. اصبح المجتمع كله مصونا .... فصلة الرحم الى جانب الزكاة والصدقة واكرام الضيف والكلمة الطيبة .. وكثير مما شرعه الله تضمن بقاء المجتمع مصونا من الامراض الاجتماعية ... فسبحان الله كيف لبشر ان يوجد تشريعا كهذا يحفظ المجتمع بهذا الشكل .. تشريع متكامل وقوانين واضحة لا لبس فيها ...

–3صلة الرحم تجعل كل انسان في المجتمع يشعر بقيمته في اسرته وفي مجتمعه .. فلا يشعر بانه منبوذ .. وبالتالي تحفز للعمل والعطاء وفعل الخيرات ...

وعندما تصل اهلك وقت الشدة ..تخفف عنهم شدتهم وتدفع عنهم الباس ... وفي وقت الرخاء يحس الغني عندما يصله الناس بانه ينتمي لهذا المجتمع وانهم اهله ويشعر بالواجب تجاه الإسلام والمسلمين فينفق ماله فيما فيه النفع لهم ...

كيف تكون صلة الرحم

ان معنى صلة الرحم: الإحسان إلى الأقارب في القول والفعل ، ويدخل في ذلك زيارتهم ، وتفقد أحوالهم ، والسؤال عنهم ، ومساعدة المحتاج منهم ، والسعي في مصالحهم.

الواصل ليس بالمكافي .. فالمرء اذا زاره قريبه فرد له زيارته ليس واصلا .. لانه كافئ الزيارة بمثلها .. وايضا في حال ساعده قريبه بحاجة او سعي في مصلحته فردها له .. فايضا ليس بواصل ..

الواصل ..هو الذي يصل من قطعه .. فيحسن لمن أساء اليه ويزور من لا يزوره .. من اقاربه

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن اليهم ويسيؤون إليّ ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ فقال صلى الله عليه وسلم : (إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) ، رواه مسلم.

والمل: الرماد الحار ،يعني كانما تطعمهم الرماد الحار ....

اين صلة الرحم اليوم :

نرى ونسمع اليوم ... امثلة كثيرة عن قطع الرحم .. ويسوئنا ما نسمعه عن قطع اناس لاقرب ارحامهم كالاب والام والاخ والاخت ... حتى اصبحنا معتادين على ما نسمعه

فالمحاكم اليوم مليئة بقصص من هذا النوع .. كالاخوة اللذين تخاصموا وتناحروا من اجل الميراث ..... والاب اللذي يطلب النفقة من ابنه عند القاضي ... .. الا هنا وصلت القسوة بهؤلاء ... اين المروءة و الحس بالمسؤولية والعطف والخير اللذي علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قطع الرحم :

ان قطع الرحم من الكبائر ... فقد قال الله عز وجل

في سورة البقرة : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ × الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))

وفي سورة محمد : ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

×أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ))

فهنا كان قاطع الرحم مع الفاسقين والخاسرين والملعونين والعمي ...

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن أبي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه بالعقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم) ، رواه ابو داود .

مساجد الإسلام .. في كل مكان

جامع الحاكم بأمر الله بالقاهرة

يعتبر مسجد الحاكم بأمر الله هو ثاني مساجد القاهرة اتساعا بعد مسجد بن طولون

ويقع في شارع المعز لدين الله عند باب الفتوح.

وقد تم انشاء هذا المسجد في عهد الدولة الفاطمية حيث قام بإنشائه العزيز بالله (نزار بن المعز لدين الله)، وأكمله ابنه الخليفة الحاكم بأمر الله.

بني في عام 380 هـ في عهد العزيز بالله الفاطمي الذي بدأ في سنة 379هـ (989م) في بناء مسجد آخر خارج باب الفتوح، ولكنه توفى قبل اتمامه فاتمه ابنه الحاكم بأمر الله 403هـ (1012–1013م) لذا نسب إليه وصار يعرف بجامع الحاكم.

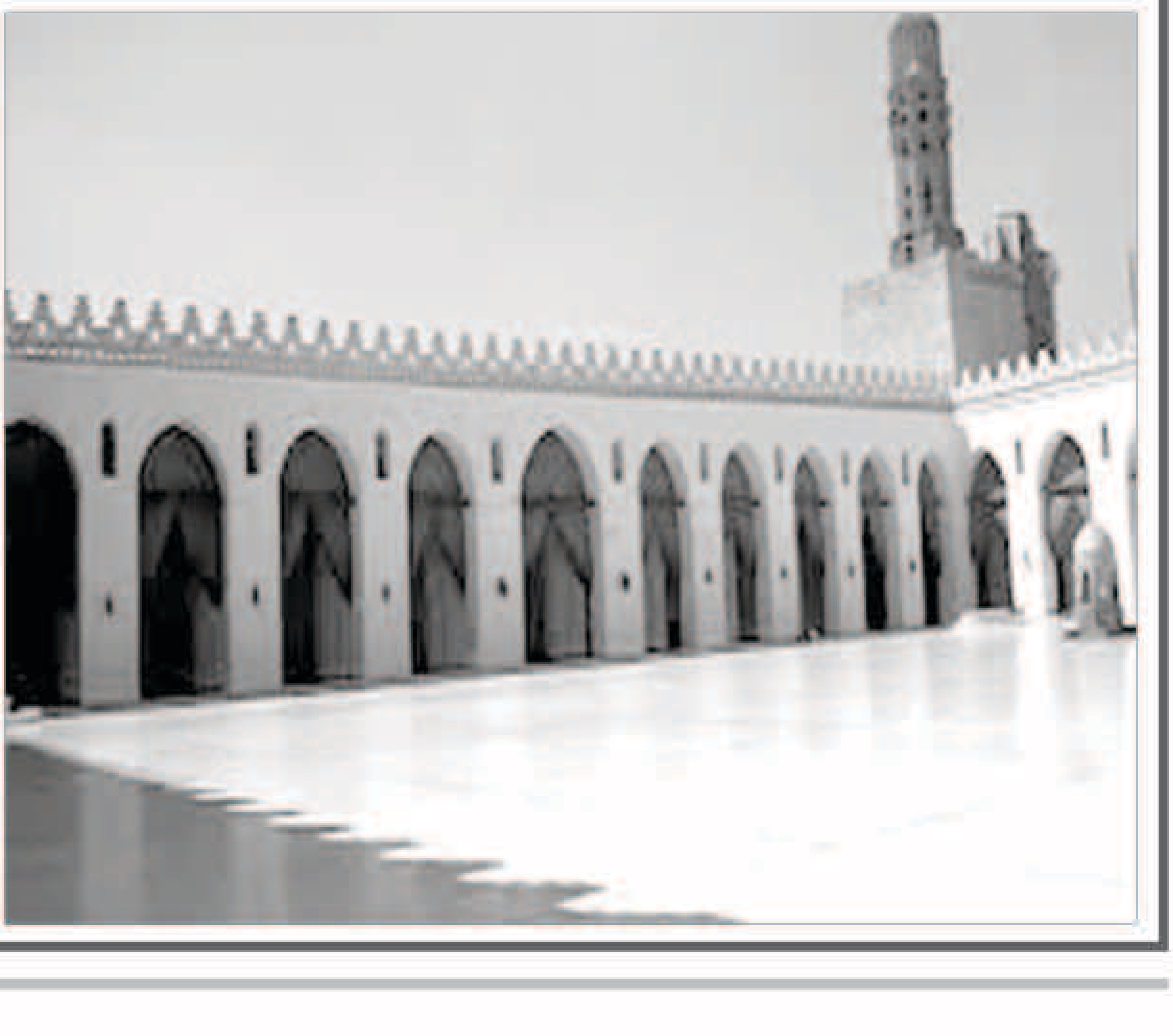

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

اسم الله .. الباسط

هذا الاسم ورد في السنة الصحيحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم:

((إنَّ الله هو المُسعِّرُ، القابض، الباسط، الرازق))

[أخرجه أبو داود والترمذي عن أنس بن مالك]

الباسط في اللغة:

«الباسط» في اللغة اسم فاعل، فعله بسط، يبسط، بسطا، الآن انبسط الشيء على الأرض اتسع، وامتد، وتبسط في البلاد : أي سار فيها طولا وعرضا، وبسيط الوجه يعني متهلل الوجه، مشرق.

والبسيط هو الرجل منبسط اللسان، وبسط إليّ يده بما أحب أو بما أكره، وصل إليّ، بسطها : أي مدها، وفي الآية:

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ

بسط الكف على أنواع منها:

1 ـ الطلب:

بسط الكف: أي الطلب

بسط الكف تستعمل على أنواع، تارة للطلب،

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ

بمعنى الطلب

2 ـ الأخذ:

تارة للأخذ.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ

3 ـ الصولة و الضرب:

وتارة للصولة والضرب.

وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ

4 ـ البذل و العطاء:

بسط اليد: أي البذل والعطاء

وتارة للبذل والعطاء.

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ

وبسط اليد في حقنا نحن البشر معلوم المعنى والكيفية، بسط اليد، أما في حق الله جل جلاله معلوم المعنى، مجهول الكيفية، المعنى واضح، أما الكيفية لا نعلمها، هذا في اللغة.

من معاني الباسط:

1 ـ يبسط الرزق لعباده بجوده و كرمه:

ولكن لو قلنا الله جلّ جلاله هو «الباسط» هو الذي يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته.

الله يبسط الرزق لعباده بجوده وكرمه

مرة أطلعتْ على سنبلة أصلها حبة قمح واحدة، أنبتت هذه الحبة خمس و ثلاثين سنبلة، عددت إحدى السنابل فإذا فيها خمسون حبة، ضربت خمسة و ثلاثين بخمسين، ألف و سبعمئة و خمسون حبة من حبة، أحيانا يقول لك: الكيس أعطى مئة كيس، أحيانا يعطي الكيس كيسين.

«الباسط» في الرزق الذي يعطي بلا حساب، هو الذي يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته.

مرة طبيب توفي رحمه الله، كان عضوا في لجنة حوض دمشق، قال لي: انخفاض المياه في حوض دمشق ينبئ بمشكلة كبيرة جدا، ربما اضطر أهل دمشق أن يغادروا دمشق، تكلم كلاما لم يمكن الإنسان أن يقف على قدمه، هذه قصة قديمة، في العام الذي يليه نزل 350 مم، والمعدل السنوي 200، هناك ينابيع تفجرت، وقد انتهت من ثلاثين عام، مياه بعض القرى وصلت إلى دمشق، فإذا الله أعطى أدهش.

«الباسط» يبسط الرزق لعباده بجوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته، فيبتليهم على ما تقتضيه مشيئته وحكمته، فإن شاء وسع، وإن شاء قتر، فهو «الباسط، القابض».

تقنين الله تقنين تأديب لا تقنين عجز:

لكن يجب أن نعلمتقنين الله تقنين تأديب

علم اليقين أنه إذا قبض، أو إذا قنّن فتقنين تأديب لا تقنين عجز، إذا قبض بما تقتضيه حكمته الباهرة، لا لشيء آخر، لأن خزائن ملكه لا تفنى.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (سورة الحجر الآية: 21)

ومواد جوده لا تتناهى، كما قال تعالى: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(سورة الشورى)

كنت مرة في العمرة، فاطلعت على مجلة علمية رصينة فإذا فيها بحث لفت نظري، قال: هناك في الفضاء الخارجي سحابة، يمكن أن تملأ محيطات الأرض ستين مرة في اليوم الواحد بالمياه العذبة.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (سورة الحجر)

طبعا يؤكد أن تقنين الله تقنين تأديب لا تقنين عجز قوله تعالى: وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ (سورة الشورى الآية: 27)

لذلك قالوا: الله سبحانه وتعالى علم ما كان، وعلم ما يكون، وعلم ما سيكون وعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

إنسان له دخل محدود، صائم، مصل، صالح، يا ترى لو كان دخلة غير محدود كيف يكون ؟ لا أحد يعلم إلا الله، لذلك في حكمة بالغة أن الحكيم عليم، حكيم عليم.

2 ـ يبسط يده بالتوبة لمن أساء:

الله يبسط يده بالتوبة لمن أساء

و «الباسط» بمعنى آخر، هو الذي يبسط يده بالتوبة لمن أساء، أو هو الذي يملي لهم فيجعلهم بين الخوف والرجاء، فقد قال عليه الصلاة و السلام:

((إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبسُطُ يدَهُ بالليلِ ليتوبَ مُسيءُ النهارِ، ويبسُطُ يدَهُ بالنهارِ ليتوبَ مُسيءُ الليلِ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها))

[مسلم عن أبي موسى الأشعري]

طلوع الشمس من مغربها من أشراط الساعة، ولكن بعضهم له اجتهاد لطيف أنه حينما نرى أن العلم كله، وأن القيم كلها، وأن الحضارة كلها، وأن التقدم كله في الغرب يغلق باب التوبة، أنت حينما لا تعبأ بدينك، ولا بقيمك، ولا بماضيك المجيد، ولا بهذه الأمة العظيمة التي اختارها الله لتكون وسيطا بينه وبين خلقه، حينما لا تعبأ بكل هذا التاريخ العظيم، وتلتفت إلى الغرب على حساب دينك وقيمك، ربما في مثل هذه الحالة يغلق باب التوبة.

النمط الغربي في الحياة مع التفلت، مع الإباحية، هو النمط السائد في الأرض الآن، النمط الغربي في الحياة، انعدام الضوابط، الاستمتاع بالحياة إلى أقصى درجة، الصد عن سبيل الله، هذا النمط إذا ساد في العالم الإسلامي الإنسان لن يتوب لأنه يرى هؤلاء هم القادة، هم السادة، هم الراقون.

اقتران الباسط مع القابض لأن الاسمين متكاملان:

بعض أهل العلم يرى أنه ينبغي أن تقول القابض «الباسط»، الضار النافع، المعطي المانع، المعز المذل، لأن كلا من هذين الاسمين متكاملان، هو يضر لينفع، ويذل أحيانا ليعز، ويأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي، فقد ورد:

((إن هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء))

لا تستقيم لأحد نجح في زواجه، ولم ينجح في عمله، نجح في عمله لم ينجح في زواجه، نجح في زواجه وفي عمله ويعاني من صحته.

((إن هذه الدنيا دار التواء لا در استواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها ـ عرف حقيقتها ـ لم يفرح لرخاء))

لأنه مؤقت، الموت ينهي الرخاء، ينهي القوة، ينهي الغنى، يلغي الوسامة ، يلغي كل شيء،

((فمن عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء، قد جعلها الله دار بلوى وجعل الآخرة دار عقبى، فجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سببا، وجعل عطاء الآخرة من بلوى الدنيا عوضا، فيأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي))

[من كنز العمال عن ابن عمر]

الله عز وجل لا يسلب من مؤمن نعمة ما إلا ليزيده قربا منه: الله يضاعف قرب عبده منه بسلب بعض صحته

هناك ملمح دقيق في الحديث القدسي التالي:

((يا بن آدم مرضتُ فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده)) [أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

يعني الله عز وجل إذا سلب من مؤمن بعض صحته، ليضاعف له القرب أضعافا مضاعفة.

((أما علمت أنّ عبدي فلانا مرض فلم تعُدْهُ ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده))

((إنّ الله عزّ وجلّ يبسُط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها))

[رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري]

أسماء الله كلها حسنى وكل واحد منها يفيد المدح والثناء على الله بنفسه:

لابدَّ من أن تقول القابض الباسط، والمعطي المانع، والمعز المذل، قال هذا كلام لا بأس به لكن فيه نظر، أي يحتاج إلى تحفظ، ما هو التحفظ ؟ قال: أسماء الله كلها حسنى، الضار من أسمائه الحسنى، لو لم تقرنه بالنافع أسماء الله كلها حسنى، وكلها تدل على الكمال، وكل واحد منها يفيد المدح والثناء على الله بنفسه، من دون اسم آخر، وإن ذكرا مقترنين زاد الكمال فيهما، في وصف رب العزة والجلال، كما هو الحال عند اقتران الحي القيوم، والرحمن الرحيم، والغني الكريم، والقريب المجيب، هذه كلها من أسماء الله الحسنى.

فالقول بالوجوب ذكر الاسمين معا قال: وإن كان مستحسنا يعني المستحسن أن تقول الضار النافع، والمعطي المانع، والمعز المذل، والخافض الرافع.

الأعمال الصالحة تجعل عمر الإنسان مديدا من حيث الثمرة:

الآن يقول عليه الصلاة والسلام:

((من سرّه أن يبسط الله له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره))

[أخرجه البخاري والترمذي عن أبي هريرة]

يعني في أجله، أن يطول عمره، العلماء في شرح يطول عمره لهم آراء لطيفة العمر لا يزيد ولا ينقص.

فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ